

8 سنوات على رحيل أمير الخير والوفاء

جابر الأحمد... نصف قرن من العطاء الإنساني



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد «رحمه الله» مع أبناء الشهداء

التعاون منسجمة مع تطورات المواطنين اقترح سموه فكرة إنشاء مجلس استشاري من 30 عضواً من مواطني الدول الـ 6 الأعضاء في المجلس وذلك في قمة الدوحة عام 1996 تكون مهمته تقديم النصيحة والمشورة والرأي للمجلس الأعلى للتعاون الذي يعد السلطة العليا حيث يحيل ما يراه من القضايا إلى هذا المجلس الاستشاري، وحرص سمو الشيخ جابر على المشاركة الإيجابية في مؤتمرات القمة العربية مساهماً بما تجود به الكويت من دعم لقضايا الأمة العربية وعلى رأسها قضية فلسطين والسلام في الشرق الأوسط.

كما اهتم سموه، رحمه الله، اهتماماً بالغاً بقضايا الأمة الإسلامية على اختلافها وتباينها فاستضاف سموه قادة دول العالم الإسلامي في الكويت في يناير عام 1987 حيث عقد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس وانطلاقاً من رئاسة الكويت لمنظمة المؤتمر الإسلامي ألقى سمو الأمير الراحل خطاباً تاريخياً أمام الدورة الـ 43 للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 1988 باسم مليار مسلم في العالم بصفتها رئيساً للمنظمة واقترح سموه فيه مشروعاً من 3 بنود لتخفيف معاناة الدول النامية المثقلة بالديون الخارجية التي تستغلها دول الشمال

المقدمة كوسيلة ضغط على دول الجنوب الفقيرة، وهكذا كان سموه مثلاً للمسلم الذي يهتم بأمور المسلمين ويسعى بكل الجهود لنصرتهم ورفع الضرر عنهم، أما على الصعيد الدولي فلم يكن سمو الشيخ جابر الأحمد أقل نشاطاً واهتماماً بهذا الجانب الذي يشمل التعاون مع دول العالم من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة التي حرص سموه رحمه الله على حضور اجتماعاتها من منطلق أنه مكان تجتمع فيه الدول على قدم المساواة وتسعى متآزرة إلى إقامة الحق والعدل ونصرة النظام والأمن وتحقيق الخير والسلام.

عزيمة لا تقهر

تلقي سموه رحمه الله طعنة الغدر العراقية بفروسية قائد وأدار من الطائف معركة التحرير ونجح في أصعب امتحان لم يكن في الحسبان، لأنه ثابت الجنان اعتمد على الرحمن وأحسن التخطيط والتدبير، وفي ساعات المحنة قال لشعبه «أني أوجه إليكم هذه الرسالة وأنا أعيش معكم وبينكم ومن أجلكم دائماً وأبداً وأفكر فيما تفكرون وأعمل بما يرضي الله» فكانت كلماته زاد المعركة والنضال الوطني، وإدارته للمحنة فناً يحثي للأمة والأوطان.

لا يمكن لأحد يعيش في حدود الوطن العربي والعالم الإسلامي أن ينسى الشيخ جابر الأحمد وهو يقول للاحتلال الصدامي الآثم «إذا

رغم صغر مساحتها وقلة عدد سكانها، حيث وصلت مشروعاتها التنموية ومساعداتها الإنسانية لمختلف قارات العالم، وجاء الاحتفال العراقي الغاشم في الثاني من أغسطس 1990 ليهدم كل ما بني في الكويت عبر السنين.

وكما قاد الشيخ جابر الأحمد الكويت في السلم دافع عنها في الحرب متمسحاً بإيمان كبير بأن الكويت ستخرج إلى أهلها واستطاع سموه بفضل من الله ثم بحنكته وتعاون ومساعدة الأصدقاء والأصدقاء تحرير الكويت من دنس الاحتلال. وبفضل سياسة سموه الحكيمة عادت الكويت إلى أهلها لتنهض وتواصل مسيرة الخير والعطاء من جديد وتبني وتعمر ما دمته العدوان.

وأدى سموه دوراً بارزاً على الصعيد الخارجي إقليمياً وعربياً وإسلامياً ودولياً وهو دور مشهود لمسته الشعوب قبل القساعات في صورة إنجازات لا تنكر.

مجلس التعاون

وجاءت فكرة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتضم دول الخليج الـ 6 وهي إحدى علامات وسمات اهتمامات سموه بالجانب الإقليمي المحيط بالكويت بصورة خاصة وبدول الخليج العربي بصورة عامة.

وهكذا ولد مجلس التعاون الخليجي بفكرة كويتية خالصة تابعة من قناعة سموه بأن العصر المقبل هو عصر التكتلات التي تعد ركيزة أساسية من ركائز المجتمع الدولي.

وأكد الشيخ جابر الأحمد في مناسبات مختلفة أن مجلس التعاون أصبح رمزاً للترابط والتماسك والمصير الواحد المشترك.

ورغبة من سموه في أن تكون قرارات مجلس

على أيدي أساتذة من ذوي الاختصاص في العلوم كافة. واتساح له والده أن يزور العديد من بلدان العالم، فرأى عن كثب أحوال الشعوب الأخرى، وحينما بلغ من العمر 21 عاماً تقريباً، بدأ ممارسته العملية السياسية، واتصاله المباشر بأمور الحكم والسياسة.

ومبكراً لفت أمير القلوب رحمه الله أنظار والده الشيخ أحمد الجابر، حاكم البلاد آنذاك، الذي وجد في نجله مقدرة عالية على تحمل المسؤوليات ومواجهة الأعباء، الأمر الذي دفع الشيخ أحمد الجابر إلى تعيينه نائباً عنه عام 1949 في مدينة الأحمدية وهو لا يزال في العشرينيات من عمره، وذلك لحنكته في إدارة دفة الأمور بشكل متوازن، وقدرته على استشراف المستقبل بذكاء تتطلبه المرحلة التي كانت تعيشها الكويت.

وتابع سمو الأمير الراحل مسيرته السياسية حتى عام 1977 عندما تولى بسموه أميراً للبلاد ومنذ ذلك اليوم حتى 15 يناير 2006 وسموه حمل على عاتقه مسؤولية النهوض بالكويت والعمل على تحقيق الرفعة والسمو لهذا البلد ولشعبه.

رعاية أبنائه

واستطاع الشيخ جابر الأحمد، طيب الله ثراه، خلال الأعوام الـ 28 التي قضاها في سدة الحكم أن يوثق ويزيد من العلاقة العفوية الوثيقة بين الحاكم وشعبه وذلك من خلال الرعاية الأبوية التي خص بها سموه أبناءه المواطنين بمختلف فئاتهم على أساس المساواة الكاملة بين الجميع شباباً وشيباً، رجالاً ونساءً وأطفالاً.

وفي عهده تطورت الكويت في مختلف المجالات وفي جميع مناحي الحياة وأصبح لها وزنها وثقلها الدولي سياسياً واقتصادياً

بكي كل الكويتيين برحيل والدهم الكبير سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد في مثل هذا اليوم الذي يصادف ذكرى مرور 8 سنوات على رحيله.

فلم تكن الكويت يوماً بحاجة إلى دليل يؤكد مدى تعلق شعبيها بقادتها وحكامها، وهو الأمر الذي تجلى ساطعاً في 15 يناير 2006 عند وفاة الشيخ جابر رحمه الله الذي يكته الكويت قاطبة، ورفته بقلوب مليئة بالحزن والأسى ومؤمنة بقضاء الله وقدره.

كان سمو الأمير الراحل والدا للجميع، أحب للكويت وأهلها، فبالولوه حياً وإخلاصاً، وكرس حياته لخدمة الوطن ورفعته، وتحمل في سبيل ذلك الصعاب على حساب صحته وراحته، وأدى واجبه كاملاً حتى آخر لحظات عمره تجاه وطنه.

فلسفته السياسية في الحكم بينت حرص سموه، منذ توليه دفة الحكم، على تأصيل وتكريس التجربة الديموقراطية، وترشيد مفاهيمها لصحيحة وممارستها الرائدة في عقول وضمائر أبناء الكويت، فجاءت ديموقراطية بطلتها بفضل كويتية المنشأ والمنبت تتفاعل فيها القيم الثقافية والاجتماعية والتاريخية، محافظة بذلك على تقاليد الكويت التي شهدت ولادته بتاريخ 29 يونيو عام 1928 وهو الابن الثالث للمغفور له الشيخ أحمد الجابر.

بدأ سموه رحمه الله دراسته في المدرسة المباركية وبعدها أكمل تعليمه



.. سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد - رحمه الله - مصلياً مع جنودنا أثناء زيارة تفقدية على الحدود

أسس مكانة مرموقة للكويت وقاد باقتدار

تحرير الكويت من الاحتلال الصدامي



أمير المبادرات الرائدة

التي عكست رؤية ناقبة وحكيمة

وزير الإعلام: كرس حياته لخدمة الكويت

الكويت - كونا: قال وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمد إن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح كرس حياته لخدمة الكويت وشعبها وكان قائداً فذاً تميز بالحكمة والحنكة في التعامل مع المواقف ومعالجة الأمور مهما كان حجمها أو صعوبتها. وأضاف الشيخ سلمان الحمد بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاته الأمير الراحل، طبيب الله نراه، أن الراحل كان صمام الأمان بالنسبة للكويت، حيث استطاع أن يقود مسيرة النهضة والبناء رغم الشدائد والمعوقات والتحديات الإقليمية والدولية التي كانت تحيط بالكويت، واستذكر الإنجازات الكبيرة التي حققها الأمير الراحل تقمده الله بواسع رحمته طوال سنوات حكمه التي امتدت لأكثر من 28 عاماً من أجل بناء دولة حديثة تقوم على دعائم ثابتة وقواعد راسخة تنير حاضرنا ومستقبلها.

وأوضح أن الأمير الراحل أدرك منذ بداية توليه عمله ومسؤولياته في الدولة بحكمته ونظريته الثابتة أن الطموحات الكبيرة التي يحملها لوطنه لن تتحقق إلا من خلال بناء الإنسان الكويتي إيماناً منه بأنه الثروة الحقيقية للبلاد فتعهدوا بالعناية والرعاية والتعليم وإهله لتسلم المسؤولية في نهضة الكويت والمحافظة على استقلالها.

وقال الشيخ سلمان الحمد إن دولة الكويت شهدت خلال حكم الأمير الراحل أسكنه الله نسج جناته نفقة نوعية كبيرة في مجال النواحي الصحية والتعليم والإسكان والرياضة والخدمات كافة التي تكفل للمواطن الحياة الكريمة التي يتمناها ويتطلع إليها.

وذكر أن الشيخ جابر الأحمد استطاع بعد سنوات قليلة من تسلمه مقاليد الحكم عام 1978 أن يحقق للكويت مكانة دولية عالية وأن يجعل منها دولة فاعلة ومؤثرة في محيطها الإقليمي والدولي من خلال علاقات منفتحة ومتوازنة تقوم على الاحترام المتبادل مع مختلف دول العالم الصحية للسلام. وأضاف الشيخ سلمان الحمد أن هذه المبادرات أكدت السياسة الحكيمة للأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد طبيب الله نراه، مشيراً إلى اصطاف دول العالم بجانب الكويت إبان محنة الغزو الأثمة عام 1990 ومناصرة حقها ومساندتها في الدفاع عن سيادتها وطرد قوات الاحتلال من أراضيها، واستذكر الجهد الدولي الذي قاده الأمير الراحل طبيب الله نراه مع رفيقي دربه الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله طبيب الله نراه وصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه، حيث قام بتحرير الكويت في فبراير 1991 في ظاهرة غير مسبوقة لم يشهدها العالم من قبل تجسد مكانة الكويت وحكمة قيادتها وتكاتف شعبها.

الديع: علامة بارزة بتاريخ الكويت

الكويت - كونا: قال رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) الشيخ مبارك الديع إن الأمير الصباح إن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد سيظل علامة بارزة في تاريخ الكويت والأمة العربية والإسلامية تقديراً لما قدمه لها من أعمال خالدة. وأضاف الشيخ مبارك الديع في تصريح بمناسبة الذكرى الثامنة لوفاته الشيخ جابر الأحمد: إن الأمير الراحل طبيب الله نراه حمل هموم شعبه وأمنه وكان قائداً من طراز فريد في حرصه على مصالح وطنه ورعاية أبنائه.

وعدد مآثر ومناقب الأمير الراحل رحمه الله الذي قاد دفعة البلاد بحكمة واقتدار على الرغم من كل التحديات والصعاب التي عصفت بالمنطقة في فترة حرجة من تاريخها وكان حريصاً على إبعادها عن المخاطر وتجنبها الصراعات المحيطة.

ولفت إلى أن الراحل الكبير قام بمساعدة رفيقي دربه الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - تقمده الله بواسع رحمته - وسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد - حفظه الله ورعاه

- باستكمال مسيرة البناء وإرساء دعائم نهضة شاملة توازي ما في نفوس أبناء الكويت من تطامع وطموح. وقال إن الراحل استطاع أن يحقق مكانة عالية للكويت في العالم وأن يكون لها تواجدها فاعل وصوت مسموع في المحافل الدولية كافة بفضل المبادرات الإنسانية التي تبنتها الكويت والجهود السياسية الحكيمة للانفتاح على العالم التي قادها رائد الديبلوماسية العربية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد. واستذكر الشيخ مبارك الديع بالفخر الإنجازات الكثيرة التي تحققت في عهد الأمير الراحل والنهضة الكبيرة التي شهدتها الكويت في مجال الارتقاء بالخدمات الصحية والتعليمية والأمنية والاقتصادية إضافة إلى عملية الأعمار التي امتدت إلى مناطق الكويت كافة. وذكر أن التحديات الخارجية التي تعرضت لها البلاد خلال حقبة حكم الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد وأهمها العمليات الإرهابية وغزو النظام العراقي السابق عام 1990 كانت تستهدف وجود الكويت إلا أن الراحل طبيب الله نراه استطاع أن يعيد البلاد إلى بو الأمان منسلاً بوحدة أبناء الكويت وتماسكهم وتآزرهم.

صباح العلي: مواقف عظيمة وبسالة رائعة

قال مدير عام مؤسسة الموائى الكويتية الشيخ د. صباح جابر العلي إن الكلمات والعبارات مهما كانت بلاغتها تعجز عن الوفاء بحق أمير الكويت المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح طبيب الله نراه الذي كان قائداً شجاعاً ورباناً ماضراً ووالداً رحوماً أحب وطنه وأمنه. وأضاف أن الرجال المخلصين آثارهم النبيلة ومواقفهم الوطنية ومكانتهم في القلوب وأن رحلوا إلى دار البقاء والخلود. ومن هؤلاء الرجال الكرام الأمير الراحل أمير القلوب سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد أحد أبنائها المخلصين الذي كان له دور متميز في خدمة الكويت وإعلاء شأنها

وأزدهارها، والذي كانت له مواقف عظيمة وبسالة رائعة وبطولة فائقة.

مؤكداً أن أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد سيظل في قلوب أبناء الكويت بعطائه المتواصل وإنجازاته العظيمة وحبه الكبير لوطنه الكويت الذي قاد مسيرة نهضته وتأكيد مكانته العربية والدولية. وقال العلي: لقد حمل سموه خلال مسيرته الطويلة والزخرة بالعطاء هموم وطنه وبذل كل جهد من أجل تقدمه وإزدهاره ورفعة مكانته في العالم.

موضحاً أن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، طبيب الله نراه، سجل خلال فترة حكمه صفحات ناصعة في تاريخ الكويت من خلال أعماله الخالدة وإنجازاته الكبيرة ونضحياته المتواصلة من أجل وطنه وإبنائه الأوفياء. وقال: لقد كان سموه طرازاً نادراً من القادة الذين تميزوا بالكفاءة والإخلاص والخبرة والحكمة والحرص الصادق على مصلحة الوطن والمواطنين. وأن سموه رحمه الله قدم جهوداً مشهورة وقام بدور بارز على مختلف الأصعدة والميادين في خدمة الكويت على مدى عقود طويلة جسدت خلالها حبه لوطنه ونفانيه في خدمته بما جعله يحظى بمكانته المتميزة في قلب كل كويتي.



صباح جابر العلي



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد مع المغفور له بإذن الله العم خالد المرزوق «رحمهما الله».



صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مع سمو الأمير الراحل

من أجل الشعب والوطن مع فريق عمله يتداول في شؤون الدولة ويطلع التقارير قبل أن يعطي إشارة البدء لاستقبال الضيوف والزوار والمسؤولين الحائل اعتماد منحة لعدد 4 من الطلاب والطالبات المتفوقين عام 2000 ومنحة بقيمة 100 دينار لكل مواطن عام 2001، ومنحة عام 2004 بمعدل 200 دينار لكل مواطن، و مليون دولار للشعب الأفغاني. وكانت مبادراته الخيرة داخل الكويت وخارجها، فكان دائماً السند للفقراء والمحتاجين، فقاد هذه عطايه وهذا ورثته السياسي سيظل حياً في الوجدان، وفي أجل صفحات التاريخ.

رحمه الله، صرف 20 مليون دينار منحة للموظفين في مختلف قطاعات الدولة كميبارة كريمة وإنسانية، وأضاف إلى سجل المكرمات الحائل اعتماد منحة لعدد 4 من الطلاب والطالبات المتفوقين عام 2000 ومنحة بقيمة 100 دينار لكل مواطن عام 2001، ومنحة عام 2004 بمعدل 200 دينار لكل مواطن، و مليون دولار للشعب الأفغاني. وكانت مبادراته الخيرة داخل الكويت وخارجها، فكان دائماً السند للفقراء والمحتاجين، فقاد هذه عطايه وهذا ورثته السياسي سيظل حياً في الوجدان، وفي أجل صفحات التاريخ.

المحاولة الأثمة

الذي يريد أن يعرف مكانته، رحمه الله، في قلوب أهل الديرة يرصد ما حدث في الخامس والعشرين من مايو 1985 عندما انتشر نبأ المحاولة الأثمة لاغتيااله أثناء توجهه موكبه من قصر دسمان إلى قصر السيف بسيارة غير مصفحة، ويجرأسة لا تزعج المواطنين، فهز النبا الكويت وتذافع المواطنون باتجاه قصر دسمان، فأصر سموه للظهور على شاشة التلفاز لإبنائه، مردداً الآية الكريمة (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)، وردد: «كلنا للكويت والكويت لنا».

كان يبدأ يومه مع طلوع الفجر محافظاً على عادة الإجداد ومع اشراق الشمس على ضفاف الخليج يؤدي التزاماته الشخصية، وبحلول الساعة الثامنة يدنو موكبه من مدخل قصر «السيف» ليطالع الحكمة المحفورة على البوابة الرئيسية منذ نقشها عام 1904 في عهد الشيخ سالم المبارك «لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك»، ويستقر في مكتبه وهو يدرك، رحمه الله، أن الحكم زائل فينصرف للعمل، وكان يسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد في الولايات المتحدة ونصف مليون دولار لدار الهلال في مصر ومليون دولار لإنشاء أكبر دار للأيتام في البوسنة والهرسك و3 ملايين دينار للهيئات الخيرية الإسلامية لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك ومليون دولار لبناء مدرسة في المركز الإسلامي في نيويورك و67 مليون دولار عام 94 لترعة السلام في مصر المسماة باسمه و15 مليون دولار لإعادة أعمار لبنان. وفي العام الأول لعهد،

أو التهاون في التعامل معها. فعدد الأسرى كان يشكل بالنسبة للكويت واحداً بالآلاف من سكانها حسب تقديرات تلك الفترة وهو ما يشكل نسبة كبيرة مقارنة مع عدد السكان.

وعدد كثر أو قل كان يشير إلى إصرار النظام الحاكم في العراق آنذاك على انتهاج السياسة العدوانية نفسها التي دأب على نهجها ضد الكويت وانتهت بالعدوان الشامل في الثاني من أغسطس عام 1990 وعدم استيعابه درس الهزيمة التي انزلت به عند اندحاره من الكويت مهزوماً في السادس والعشرين من فبراير عام 1991.

وشكل الاستمرار في احتجاز الأسرى وعدم تقديم أي بيانات أو معلومات بشأنهم انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وحقوق السكان المدنيين وانتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة وموانيق وشرعات حقوق الإنسان التي يسعى العالم بأسره لتعميق الالتزام بها.

هكذا كان سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد صانعاً لتاريخ هذا الوطن وأحد أبرز رجالاته الأبرار الذي سيبقى حياً في قلب وعقل كل كويتي.

أمير الخير والإنسانية

وخلال عام 1995 اختير سموه، رحمه الله، شخصية العام الخيرية العالمية بالاجتماع ومن دون مناقس وذلك في أضخم استطلاع للرأي في المنطقة، بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي، أجرته مؤسسة اعلامية دولية مسجلة في لندن ومقرها القاهرة، وهي مؤسسة المتحدون للإعلام والتسويق البريطانية. وذكر الاستطلاع أن قرار اختيار سموه شخصية العام 1995 الخيرية جاء نتيجة ما قدمه من دعم مالي للتكثير

القضية الأولى لسموه

وكانت قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى في سجون النظام الصدامي المقيور منذ اندحار قواته التي اجتاحت الكويت في 2 أغسطس عام 1990 من أهم القضايا التي أولاها سموه اهتمامه الأكبر لإيمانه بالراسخ بقيمة الإنسان وحقه في العيش بكرامة وحرية وفقاً للأعراف والشرائع الدينية والإنسانية.

وعلى مدار السنوات التي تلت تحرير الكويت حتى سقوط نظام الحكم العراقي البائد في 2003 على يد قوات التحالف كانت قضية الأسرى والمرتهنين الشغل الشاغل لسمو الأمير الراحل والبند الأول الذي لا يعلوه بند آخر في أجندة نشاط سموه.

وحرص سموه، رحمه الله، على هذه القضية انطلاقاً من القناعة بأن أختطاف أكثر من 600 أنسان من دور العبادة أو من بيوتهم وأمام أعين أطفالهم ونسائهم أو آبائهم وأمهاتهم ليس بالقضية التي يجوز التراخي



إثناء إطفاء آخر بشر نغلبية مشتعلة